روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم واعلموا
انه لا معرفة لكتاب الله ولا لسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الا بعد معرفة اللسان العربية واللهجة القرشية الا وهي لغة رسول الله
صلى الله عليه وسلم **فصل** واعلموا ارشدكم الله الكريم ان الله جل جلاله
وتقدست اسماؤه اصطفى عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه واله وسلم
من ازكى العرب اصلا واعظمهم فضلا واشرفهم قدرا وافضلهم دارا
ولم تزل العرب في سالف الازمان تعرف ذلك لقريش وتعظمها وتعززها
وتوقرها وتتحاكم اليها في امورها وتتعلم منها مناسكها واداءها وتسميها
آل الله روينا في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا
الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم وروينا في صحيح
مسلم عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
واجمع اهل العلم بكلام العرب ولغاتها وخطبها واشعارها وايامها
وان قريشا افصح العرب لسانا واحسنهم بيانا واصفاهم لغة والطفهم
تبيانا وما ذاك الا لكونهم من نبي الله وصفيه صلى الله عليه واله وسلم
تجعلهم خدمة بيته وسكان حرمه حتى وردت عليهم وفود العرب
ونصحاؤها فتخيروا من كلامها ولغاتها احسن لغاتها واصفى كلامها مع ما
طبعوا عليه من لسانهم الفصيحة وسجيتهم البليغة ثم ان الله
تعالى انشا نبيه محمدا صلى الله عليه واله وسلم في رباه في القوم الفصحاء
والعرب البلغاء بني سعد بن بكر قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
انا افصح العرب بيد اني من قريش واني نشات في بني سعد
بن بكر وهو لا من الذي قال فيهم ابو عمرو بن العلا افصح العرب
عليا هوازن وسفلى تميم ثم انزل الله جل جلاله عليه القران
المجيد باللسان العربي المبين قال تعالى وانه لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان
عربي مبين وانزله على سبعة احرف من قبائل العرب المجبولين
على الفصاحة واللسن والبلاغة لطفا منه بهم لكي يفهموه ويقرؤه بلسانهم
ليتلوه ويقرؤوه وحجة عليهم لئلا يحتجوا فتبارك اسمه جل جلاله ما ابين

صلاحهم ورشدهم وفلاحهم في دينهم ودنياهم من صلاتهم
وزكوتهم وحجهم وصيامهم ومناكحاتهم ومعاملاتهم واكلهم
وعاداتهم ومكارم اخلاقهم التي شرفوا بها على امثالهم وبين
فيه سبحانه من المباحث القدسيات والبراهين القطعيات الاحكام
البينات والسياسات القيمات وتهذيب النفس من النقايص
المستقذرات وتزكيتها بالاخلاق الزكيات وغير ذلك من العلوم الغزيرات
تعلموا منه ما علموا وفهموا منه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ما لم يفهموا اذ جعل الله سبحانه اليه بيان القران العظيم فمن قبل عنه
صلى الله عليه واله وسلم فعن الله قبل قال الله تبارك وتعالى من
يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا مبينا **فصل** واعلموا ان الله اوجب على نبيه صلى
الله عليه واله وسلم بيان ما انزل عليه وجعل بيان ذلك اليه وخصه
بهذا المنصب الشريف الاعلا زاده الله الكريم شرفا وفضلا فقال
جل جلاله وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم
يتفكرون ثم اعلموا ان بيانه لامته من ثلاثة اوجه فوجهان متفق
عليهما عند اهل العلم وفي الثالث اختلاف عندهم **الوجه
الاول** ما نص الله عليه جل جلاله واحكم فرضه وبينه الله
جل جلاله باوضح بيان ثم بينه النبي صلى الله عليه واله وسلم امته
بقول او فعل كما بينه الله جل جلاله **الوجه الثاني** ما نص
الله تعالى عليه جملة واحكم فرضه وجعل الى نبيه صلى الله عليه واله
وسلم بيان تلك الجملة فبين مواقيتها واحوالها وفرائضها واداءها ومواقيتها
واحوالها وفرائضها واداءها ~~ومواقيتها واحوالها وفرائضها واداءها~~ مقدما
ولواحقها وبين على من تجب وعن من تسقط وكيف ياتي بها العبد من الاحوال
الوجه الثالث ما سن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مما لم يرد فيه
كتاب وهذا هو المختلف فيه فمنهم من قال جعل الله له ذلك مفوضا
لما خصه من وجوب طاعته وتوفيقه لما يرضاه وعصمته له
عن الخطا ان يسن فيما لم يرد فيه كتاب واليه مال الامام ابي عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ومنهم من قال لم يسن سنة
الا ولها اصل في كتاب الله سبحانه **فصل** ولما كان خطاب الله تبارك
وتعالى وبيان رسوله صلى الله عليه واله وسلم مع العرب بلسانهم وسننهم
في كلامهم ولا سبيل الى معرفة خطاب الله جل جلاله وبيان رسوله صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)